

## مستشفى في دبي يجري أول جراحة لربط الجسم الفقري في الشرق الأوسط



دبي - وام

في إنجازٍ طبي فريدٍ من نوعه لدولة الإمارات العربية المتحدة، أُجريت أول جراحة ربط الجسم الفقري في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنجاح في أحد مستشفيات دبي، حيث أُجريت جراحة طفيفة التوغل الأسبوع الماضي لفتاة أردنية تبلغ من العمر 13 عامًا حيث كانت تعاني من جنف مراهقين مجهول السبب في مستشفى برجيل في إمارة دبي. وتُجرى جراحة ربط الجسم الفقري في عدد قليل من البلدان، مثل الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا، وتُعد هذه المرة الأولى التي يجري فيها هذه الجراحة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وشمال أفريقيا. وقد لاحظ والدا الفتاة الأردنية سلمى انحناء في عمودها الفقري لأول مرة في أبريل 2022.. وبعد استشارة العديد من الأطباء في دولة الإمارات، تواصل والدا سلمى مع الدكتور فراس حسان، استشاري جراحة العظام في مستشفى برجيل للتوصل إلى حلٍ دائم بشأن حالتها.

وقال الدكتور حسان: «أن سلمى، كان لديها منحنى صدري قطني بمقدار 65 درجة، وبسبب حالتها، عانت من تشوه في الظهر مع قصر في الجذع وظهر أحذب سفلي وحوض غير مستوي مع وجود آلام في منطقة الظهر». وأضاف: «يُعد جنف المراهقين مجهول السبب الأكثر شيوعاً، وعادةً ما يُشخص خلال فترة البلوغ، حيث يمكن علاجه

بواحدٍ من الخيارات الثلاثة وهي المتابعة أو التقويم أو التدخل الجراحي، وعلى الرغم من أن التقويم يُعد خياراً للمرضى الذين يعانون من أنواع الجنف الطفيفة، إلا أن حالة سلمى احتاجت إلى التدخل الجراحي لتصحيح التشوه»، وذكر أنه أخبر والدا سلمى عن علاج جديد للجنف بجراحة طفيفة التوغل.

وأوضح حسابان في شرحه للجراحة: «على عكس جراحات العمود الفقري التي تتضمن قطع الظهر ومعالجة الحبل الشوكي وجذور الأعصاب، ففي هذه الجراحة نقوم بعمل شقوق سرية في البطن من خلال المنظار، حيث يُوصَل حبل مرن يدعى (الرباط) بالعمود الفقري خارج المنحنى من خلال مسامير العظام، ثم يُشدّ الرباط لتقويم العمود الفقري. يضغط الحبل على الجزء الخارجي، مما يسمح للجزء الداخلي من منحنى العمود الفقري بالنمو، ونظراً لأن جراحة ربط الجسم الفقري هي جراحة طفيفة التوغل، فقد تشعر ببعض الرضوخ للأنسجة الدقيقة في ظهرك، ونتيجةً لذلك، فلا يفقد المريض كميات كبيرة من الدم أو الشعور بالآلام شديدة بعد الجراحة ويتعافى بشكل أسرع مقارنةً بجراحة دمج الفقرات».

وقال: «أظهر انحناء العمود الفقري لسلمى تحسناً ملحوظاً، وسيستمر الانحناء في التحسن وسيوجّه الرباط نمو العمود الفقري مع نمو الجسم». وأضاف: «تحسنت حالة سلمى بشكل جيد بعد الجراحة حيث يمكن أن تعود إلى دراستها بعد أسبوعين فقط، وأن تمارس كل أنشطتها دون أي قيود بعد أربعة أسابيع، بل ويمكن حتى أن تمارس الرياضة».

من ناحيته، قال الدكتور شاجر غفار، الرئيس التنفيذي لشركة ?ي.بي.إس للرعاية الطبية (منطقة دبي و شمال الإمارات): «إنه لشرف عظيم أن تجرى أول جراحة لربط الجسم الفقري في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مستشفى برجيل بدبي، حيث أن هذه الجراحة هي شهادة على القدرات الطبية المتقدمة لدولة الإمارات، ونخطط لتوسيع مرافق علاج الجنف لمساعدة المرضى المصابين لعيش حياة أفضل والاستمتاع بها، ونأمل أن يلهم نجاحها الناس من جميع أنحاء الشرق الأوسط للقدوم إلى الإمارات وإجرائها».

من جهتهما، أعرب والدا سلمى عن سعادتهما بنجاح العملية، وقالوا: «استطاعت المشي من اليوم التالي للعملية. نحن مسروران أن ابنتنا كان مؤهلة لهذه العملية. وننتقل إلى أن نرى ابنتنا تحمل المضرب مرة أخرى وتلعب التنس». ووجهها الشكر للطاقم الطبي في مستشفى برجيل بدبي على حسن الرعاية، وللدكتور حسابان لإتاحته هذه الجراحة في المنطقة.

جدير بالذكر أن الخيار التقليدي لتصحيح الجنف هو جراحة دمج الفقرات، حيث يجري ربط فقرتين أو أكثر بشكل دائم في هيكل واحد باستخدام المسامير والقضبان، وعلى الرغم من أن جراحة دمج الفقرات تُعد الأكثر شيوعاً لعلاج الجنف، إلا أنها تحد من حركة العمود الفقري ونموه اللاحق، وفي عام 2019، وافقت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية على علاج جديد للجنف يسمى ربط الجسم الفقري، وهو تقنية طفيفة التوغل تسمح بالنمو المستمر دون اندماج للفقرات مع الحفاظ على حركة ومرونة العمود الفقري.

ويتيح العلاج الجديد تصحيح العمود الفقري بدون اندماج للفقرات، مما يسمح للمريض بالتمتع بالحركة والمرونة للعمود الفقري ونموه. وتتميز هذه الجراحة ببعض المزايا الأخرى من إحداث شقوق سرية لا ترى ورضوخ ومضاعفات قليلة وإمكانية شفاء بشكل أسرع، ونظراً لأن سلمى لم تصل إلى مرحلة النضج الكامل للهيكل العظمي بعد، فقد كانت المرشحة المثالية لهذه الجراحة.

ليس كل مريض لديه جنف مراهقين مجهول السبب مؤهلاً لإجراء هذه الجراحة، حيث أنها تكون مناسبة للأطفال والمراهقين الذين لا يزالون في طور النمو، من سن 9 سنوات فما فوق، كما تكون الجراحة مناسبة وأكثر فاعلية للمرضى الذين يعانون من منحنى يتراوح بين 45 إلى 65 درجة